تدور أحداث القصة في اليرموك، حيث سيطر العرب على أجزاء واسعة من فلسطين وسوريا، بما في ذلك دمشق، لكنّهم لم يسيطروا على القدس. أثناء حصار دمشق، استلم أبو علي رسالة من الخليفة عمر بن الخطاب تُخفض رتبته لكن لا تُفصل قائدًا. رفض أبو علي إخبار خالد بذلك حتى انتهى الحصار، ليصبح خالد القائد مجددًا. وصل خبرٌ أن هرقل سيرسل أربعة جيوش ضخمة تفوق الجيش العربي أربع إلى ست مرات، متناثرة في أربعة اتجاهات. عقد أبو عليدة مجلسًا مع قادته لبحث الوضع، وسألهم عن رغبتهم في قيادة خالد، فوافقوا جميعًا مع تحمل أبو عليدة المسؤولية. أمر خالد بإعادة الضرائب التي تم جمعها، موضحًا أنّه إذا خسروا المعركة سيموتون لصوصًا، أما إذا انتصروا فسيكونون رجالًا شرفاء. ثم قرر خالد جمع الجيوش الأربعة في جابيا، لكنه غير رأيه ونقل الجيش إلى اليرموك، موقع استراتيجي بين واديين. في معركة اليرموك، التي استمرت ستة أيام، حاول فاهان، قائد الرومان، اختبار نقاط ضعف العرب في اليوم الأول بمنوذة، ثم هاجم في اليوم الثاني جيشين، لكنّ النساء ساعدن في صدّ الهجوم. استخدم خالد فرسانه كقوة احتياطية ذكية، متميزًا بقدرته الاستراتيجية، وليس فقط مهاراته القتالية. يُعتبر خالد قائدًا عسكريًا بارعًا، انتصر في معظم معاركه (ربما 50 معركة)، باستثناء معركة الخندق حيث لم يكن قائدًا، لكنه ساهم في نصر المكيين. خاض خالد ثلاث معارك ليلية في شمال العراق لمنع تجمع جيوش العدو، قبل أن يجمعهم في معركة اليرموك. استخدم خالد الفرسان كاحتياطي، وأظهرت معركة اليرموك شجاعة النساء، وخاصة كالا، شقيقة دار، التي قادت وحدة من الجنديات. انتهت المعركة بانتصار ساحق للعرب، متحولًا من هزيمة محتملة إلى نصرٍ عظيم. هرب فاهان، وقُتل لاحقًا في مواجهة مع خالد. خسر الرومان عددًا هائلاً من الرجال والقادة، وهرب هرقل إلى القسطنطينية. يُعتبر هذا النصر بداية سيطرة العرب على سوريا وفلسطين، متزامنًا مع معركة القادسية التي تُشير إلى نهاية الإمبراطورية الفارسية، حيث لجأ يزدجرد الثالث إلى الصين. يختم النص بالحديث عن القيادة، مُشيرًا إلى كتاب هنري كيسنجر عن القادة العظام.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي